العمل الموجّه الثاني عشر

مسرحية "السّلطان الحائر" لـ: توفيق الحكيم

تعريف المسرح

هو شكل من أشكال الفن التعبيري يلتقي فيه ممثلون أمام جمهور حيّ في مكان وزمان محددين، ليجسدوا نصًا أدبيًا أو قصة حقيقية أو خيالية من خلال الأداء الحي الذي يجمع بين الكلام، الحركة، التعبير الجسدي، والصوت، بهدف إيصال تجربة فنية تحمل معانٍ إنسانية وفكرية وجمالية. يتميز المسرح بكونه ظاهرة فنية تجمع بين النص المكتوب والعرض المباشر، حيث تتحول الكلمات إلى أفعال ومشاهد حية أمام المتفرجين، مما يخلق لقاءً واعياً ومقصوداً بين الممثل والمشاهد.

الفرق بين المسرح الحديث والمسرح الكلاسيكي:

المسرح الحديث	المسرح الكلاسيكي	الجانب
قضايا اجتماعية، سياسية، نفسية، إنسانية واقعية	قضايا أسطورية، تاريخية، نبيلة، وأخلاقية	الموضوعات
معقدة، متعددة الأبعاد، تعكس الواقع النفسي والاجتماعي	بطولية، نموذجية، مع سمات ثابتة وواضحة	الشخصيات
حرية في الزمان والمكان، بناء غير خطي أو مفتوح	التزام بوحدة الزمان والمكان والعمل	البنية الدرامية
لغة قريبة من الحديث اليومي، وبسيطة	رسمي، شعري، مقيد بقواعد خاصة	أسلوب الحوار
نقد المجتمع، إثارة الأسئلة، تحفيز التفكير	التثقيف الأخلاقي، تمجيد القيم النبيلة	الهدف من العرض

كسر الجدار الرابع، تفاعل مباشر أحيانًا	فصل واضح بين الممثل والجمهور ("الجدار الرابع")	العلاقة مع الجمهور
استخدام تقنيات حديثة مثل الإضاءة المتطورة، الوسائط، التفاعل	تقنيات بسيطة ومحدودة من الديكور والإضاءة	استخدام التقنيات
متأثرة بالحداثة، العبث، الرمزية، والمسرح السياسي	مرتبطة بالأفكار الكلاسيكية	التيارات الفكرية

من هو توفيق الحكيم

هو أحد أبرز روّاد المسرح العربي الحديث ورائد المسرح الذهني في العالم العربي، ولد في مصر عام 1898 وتوفي عام 1987. يعد من الكتّاب القلائل الذين نجحوا في وضع قالب مسرحي جديد يجمع بين الفكر والفن، واعتمد تسهيل اللغة المسرحية وتقريبها من العامية مع الحفاظ على فصاحتها. سعى الحكيم إلى معالجة قضايا الإنسان والمجتمع من منطلق فلسفي وإنساني.

أهم مسرحياته التي أثرت في الحركة المسرحية العربية تشمل:

- «أهل الكهف» (1933): مسرحية ذهنيّة مستلهمة من القرآن الكريم، تتناول قضايا الوعي والزمان والخلود.
- «شهرزاد» (1934): استلهام من "ألف ليلة وليلة" بأسلوب فلسفي تجريدي.
- «السلطان الحائر» (1960): تصور صراع السلطة والحيرة في مواجهة الواقع السياسي والاجتماعي.
- بالإضافة إلى مسرحيات أخرى مثل «مصير صرصار»، «بانك القلق»، «الورطة»، «مجلس العدل».

مسرحية «السلطان الحائر» لتوفيق الحكيم:

تحمل هذه المسرحية في طيّاتها عمقًا فلسفيًا واجتماعيًا، ويتطلب تحليلها الشامل تناول عناصرها المسرحية الأساسية بدقة ليكشف التداخل بين فكرتها وأسلوبها وأبعادها الإنسانية.

رابط المسرحية:

https://youtu.be/ZoIkuYYrHUc?si=7pzShgRk0cGTc9uV

- **الموضوع الرئيس والموضوعات الفرعية:**
المسرحية تدور حول الصراع الداخلي للسلطان مع قرارات السلطة وتأثيرها على حياته ومحيطه. أي إنّ الموضوع الرئيس هو حيرة السلطان بين الحزم والضعف، وبين إرادة التحكم والشكوك الذاتية. كما تتناول المسرحية مواضيع فرعية مثل: الخوف من الفقدان، الغربة النفسية، الصراع بين الفرد والمجتمع، والقلق الوجودي للإنسان.

- **الشخصيات:**
-السلطان: شخصية محورية مركبة ذات أبعاد نفسية متعددة، تتأرجح بين الحزم وحيرة الذات، مما يعكس صراع السلطة والوعي الفردي.

-المساعدون: يتفاعلون كشخصيات ثانوية تضيف أبعادًا رمزية تمثل كلاً من الطاعة، المعارضة، والوعي الاجتماعي.

-الجماهير أو الشعب: يظهرون متنوعي الأصوات في الخلفية، لتمثيل الوجدان الجمعي والتأثير الشعبي على القرارات.

- **البناء الدرامي:**
يتميز البناء باعتماده أسلوبا تصاعديا في الصراع الداخلي والخارجي، حيث يبدأ السلطان مترددًا ثم تتطور الأحداث لتعكس الضغط النفسي والاجتماعي عليه. لا يخلو النص من لحظات تأمل واستبطان تساعد على تعميق التوتر النفسي، كما لا يُغلق النص نهاية الحكاية، ليدع الجمهور في حالة تساؤل مستمرة، ما يعكس سمات المسرح الحديث.

- **الزمان والمكان:**
-الزمان غير محدد دقيقًا لإضفاء طابع عالمي وزمني يتجاوز التاريخ. هذا يجعل الصراع المسرحي خالدًا وبعيدًا عن ظروف زمنية جامدة.

- المكان مغلق، عادةً ما يكون حجرة السلطان أو القصر، ليُبرز شعور الحصار والانعزال، ويعكس الضغوط النفسية التي تعانيها الشخصية الرئيسة.

- **النص والحوار:**
-اللغة حيّة ومباشرة، تراعي وضوح التعبير وتصل إلى الجمهور بصورة سلسة.

-الحوار متزن بين الجدية والسخرية، ما يضفي طابعًا دراميًا عميقًا يشجع على التفكير، دون تعقيد لغوي يصعب استيعابه. كما أنّ الحوارات تركز على تسليط الضوء على تناقضات السلطة والوعي، وتستخدم استعارات تمكن من ربط النص بالواقع السياسي والاجتماعي.

- **الرمزية والميزات الفنية:**
المسرحية تستخدم الرموز مثل شخصية السلطان كتمثيل للسلطة وأزماتها، والقصر كمكان للعزلة، والحوارات كصراع داخلي وخارجي. هذه العناصر تخلق عمقًا دراميًا يجعل النص متعدّد القراءات. كما أن الاستخدام المتقن للصمت والتوترات غير المعلنة يساهم في توسيع دائرة التفاعل الذهني مع النص.

- **الأداء والتجربة المسرحية:**
كون المسرحية نصاً ذهنيًا وفكريًا، فإن تأديتها تعتمد على قدرة الممثلين على تجسيد الصراعات النفسية ببراعة، وعلى المخرج خلق جو مكثف يعكس العزلة والقلق.
الإضاءة والديكور يجب أن يعززا شعور الحبس والرفرفة بين الظلمة والنور، لدعم الجو الرمزي والنفسي.